والفارة فاسقة والغراب فاسق وهي من الفواسق الخمس لا يملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا قاله
الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن الامام فاقره وعلى هذا لا يجب ردها على غاصبها **الامثال**

قال الشاعر

• ومن يكن الغراب له دليلا • يمر به على جيف الكلاب •

وقالوا لا تفعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا تفعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا **روى**
ابو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن سعد بن كدام انه قال ان رجلا ركب سفينة
فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال

• اذا شاب الغراب اتيت اهلي • وصار القار كاللبن الحليب •

فاجابه صوت مجيب يسمع صوته ولا يرى شخصه **يقول**

• عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراءه فرج قريب •

فنظر فاذا سفينة اقبلت فلوح لهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا **وقالوا** ابصر من غراب
زعم ابن الاعرابي ان العرب تسميه الاعور لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما
من قوة بصره **وقال** غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل

قال بشار بن برد الاعمى

• وقد ظلموه حين سموه سيدا • كما ظلم الناس الغراب باعور •

وقد تقدم عن ابي الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا احيل من غراب
وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطا من غراب نوح **وذلك** ان نوحا
عليه السلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويانيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء
فاشتغل بها ولم ياته بالخبر فدعا عليه فعلت رجلاه مخافة من الناس وقالوا كانهم كانوا
غرابا واقعا على يضرب بما ينقضي سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب
والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا غار على الغنم تبعه الغراب
لياكل ما فضل منه **وقالوا** الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه
ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا **وقالوا** اشام من غراب البين وانما لزمه
هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتطيروا منه اذ
كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين •

وقال فيه شاعرهم

• وصاح غراب فوق اعواد بانة • باخبار احبابي فقسمني الفكر •
• فقلت غراب باغتراب وبانة • تبين النوى تلك العيافة والزجر •

وهبت

• وهبت جنوب باجنابي منهم • وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر •

وقالوا احذر من غراب **حكى** المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل
شيء احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب فقيل له ما اخذت من الكلب
فقال الفه لاهله وذبه عن صاحبه **فقيل** له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قال
فما اخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن نابيها وتملقها
عند المسالة وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب **غريبة** رايت في كتاب الدعوات
للامام ابي القاسم الطبراني **وفي** تاريخ ابن النجار في ترجمة يعقوب بن يوسف بن الفضل الصيدلاني
وفي الاحياء في كتاب اداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس
يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك فقال
له يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهي ميتة فاستوى عمر رضي الله عنه جالسا **وقال**
له حدثني حديثه فقال له يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على
هذه الحالة حاملة مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت
فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة فقالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت
الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من المقبرة
فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون
اما والله لقد كانت صوامة قوامة انطلقوا بنا اليها فانها مسلمة عفيفة فانطلقنا فاخذت الفاس
واتينا القبر فاذا القبر مفتوح **وهي** جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي
ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعتها لوجدتها فاخذته وعاد القبر
كما كان والله يا امير المؤمنين قال يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل
كان يقال له ابن القبور **وقريب** من هذا الخبر وغريب نقله ولطيف سياقه
ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجنا نريد الحج
فوقفنا على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون
قال ابني وساحدثك عنه خرجت عاما حاجا ومعي ام هذا الغلام **وهي** حامل فلما كان ببعض
المنازل ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرحيل فاخذنا الصبي فلففته في خرقة
فجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج وعدت
فلما نزلت ذلك المنزل بادرت وبعض اصحابي الى الغار ونقض الاحجار فاذا انا بالصبي يلتقم ابهاما منه
فنظرت فاذا اللبن يخرج منها فاخذته فهو هذا الصبي الذي ترى **الخواص** منقار الغراب
منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وكبده يذهب الغشاوة اكتحالا وطحاله اذا لطخ
على انسان هيج العشق ودمه اذا اسقي انسان مع نبيذ بغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا
طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها باذن الله تعالى وقلبه وراسه
اذا طرح في النبيذ وسقي لانسان منه من يريد فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة

غريبة
الخواص

Copyright © King Saud University